Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقول لها : والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آنفا، لقلت إنَّكِ أشعر الجن والإنس[1] .

ويسأل الحطيئة ــ وكان يتكسب بشعره ــ من أشعر الشعراء ؟ ، فيقول : الذى يقول :

وَمَنْ يجعَل المعروفَ من دُوْنِ عِرْضِهِ ∴ يَفِرْهُ ومن لايَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يعنى « زهيرا » ، ويسألونه ثم مَنْ ؟ يقول : الذى يقول :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاس يَحْرِمُوه ∴ وسَائِـــلُ اللهِ لَا يَخِيبُ

يعنى عَبيدَ بن الأبرَص[2] .

فهذا نقد ذاتى لاتحليل ولاتعليل ولاشمول ، وإذا كانت هذه الأمثلة توقفت فى حكمها على البيت أو البيتين باعتبارهما الوَحْدَة الفنية للقصيدة فى معظم ماترك لنا الجاهليون ــ فإننا نرى أحكاما تصدت لشعر الشاعر كلِّه وقررت فيه رأيا ــ تحاكم الزِّبْرِقَان بن بدر ، والمخبَّل السَّعْدى ، وعَبْدَةُ بن الطبيب ، وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حُذَار الأسدى فى الشعر ، أيهم أشعر ؟ فقال : أما عمرو فشعره بُرودٌ يمنية تُنْشَر وتُطْوَى ، وأما أنت يازِبرِقَان فشعرك كلحم لم يُنْضَجْ فَيُؤكَلَ ولم يُتْرك نَيِّئاً فَيُنْتَفَع به ، وأما أنت ياعبل فشعرك شُهبٌ من نار الله يُلقيها على من يشاء ، وأما أنت ياعَبْدَةُ فشعرك كمزادةٍ أُحكِم خرزها فليس يقطر منها شيء[3] وقد أُطلقوا على عدى بن ربيعة لقب « المهلهل » لهلهلة شعره كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه ، أو لأنه أول من رقَّق الشعر وتجنب الكلام الغريب الوحشى[4] .

فهذا نقد أدبى يعتمد على الحاسة الفنية ويقوم على فهم الشاعر جُمْلَةً ، وعلى تذوق الروح العامة لشعره والحكم عليه بذلك ، وأيضا ، هو لايعلل ولايحلل وإنما هى انفعالات ذاتية .

---

(١) ابن قتيبة ــ الشعر والشعراء ــ ١/٣٥١ تحقيق أحمد محمد شاكر ط الحلبى الثالثة ــ ١٩٧٧ م

(٢) المصدر السابق ١/٣٣٠ . ويفره يجعله وافرا .

(٣) الأغانى : ط وزارة الثقافة ١٣/١٩٧ و ١٩٨ والموشح ــ ١٠٧

(٤) ابن سلام : الطبقات ص ٣٩ والموشح ١٠٦